

## تفسير ابن عربي

@ 324 @ | فطرهم ، ولهذا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم لقولهم : واستمع إلى كلامهم .  
فإن الصباحة وحسن المنظر لا يكون إلا من صفاء الفطرة في الأصل . ولما رأى غلبة الرين  
على قلوبهم | وانطفاء نور استعدادهم وإبطال الهيئات البدنية العارضية خواصهم الأصلية  
آيس منهم | وتعجب من حالهم بقوله : ! 2 2 ! أي : يصرفون عن النور إلى الظلمة وعن |  
الحق إلى الباطل . وروي عن بعض الحكماء أنه رأى غلاما حسنا وجهه ، فاستنطقه لظنه |  
ذكاءه وفطنته فما وجد عنده معنى فقال : ما أحسن هذا البيت ولو كان فيه ساكن ، وهذا |  
معنى قوله : ! 2 2 ! أي : أجرام خالية عن الأرواح لا نفع فيها ولا ثمر | كالأخشاب المسندة  
إلى الجدران عند الجفاف وزوال الروح النامية عنها ، فهم في زوال | استعداد الحياة  
الحقيقية والروح الإنساني بمثابتها ! 2 2 ! لأن الشجاعة إنما تكون من اليقين ، واليقين  
من نور الفطرة وصفاء القلب ، وهم | منغمسون في ظلمات صفات النفوس محتجبون بالذات  
والشهوات أهل الشك | والارتياب ، فلذلك غلبهم الجبن والخور فاحذرهم فقد بطل استعدادهم  
فلا يهتدون | بنورك ولا تؤثر فيهم صحبتك ! 2 2 ! لصراوتهم بالأمر الظلمانية واعتيادهم |  
بالكمالات البهيمية والسبعية فلا يألّفون النور ولا يشاققون إليه ولا إلى الكمالات |  
الإنسانية لمسح الصورة الذاتية ! 2 2 ! يعرضون لانجذابهم إلى الجهة | السفلية والزخارف  
الديوية فلا ميل في طباعهم إلى الجهة العلوية والمعاني الأخروية | ! 2 2 ! لغلبة  
الشيطنة واستيلاء القوة الوهمية واحتجابهم بالأنانية وقصور | الخيرية ^ ( لن يغفر الله لهم  
( لرسوخ الهيئات الظلمانية فيهم وزوال قبول استعداداتهم | للهداية لفسقهم وخروجهم عن  
دين الفطرة القيم . | | ! 2 2 ! لاحتجابهم بأفعالهم عن | رؤية فعل الله وبما في أيديهم  
عما في خزائن الله فيتوهمون الإنفاق منهم لجهلهم وكذا | توهموا العزة والقدرة ولأنفسهم  
لاحتجابهم بصفاتهم عن صفات الله فقالوا : ! 2 2 ! ولم يشعروا أن العزة والقوة والقدرة  
كلها أنوار ذات الله تعالى وصفاته | اللازمة لذاته فيقدر القرب منه والفناء فيه والمحو في  
صفاته تظهر على المظاهر الإنسانية | ولا أقرب إليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم  
المؤمنين المحققين الموقنين فلا أعز منه عليه السلام | من جميع الخلق ثم الذين يلونه من  
المؤمنين ! 2 2 ! لمكان | احتجابهم وشدة ارتيابهم . ولقد قيض من نفس من تكلم بهذا  
الكلام من أخرجه وحيسه ولم | يدعه يدخل المدينة حتى أقر بأن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين  
روي أن القائل لذلك هو عبد الله بن أبي ، فلما رجعوا إلى المدينة سل ابنه السيف ومنع  
أباه من الدخول ، فلم يزل حبيسا | في يده حتى أذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد هو

